الفصل الخامس

التأليف وإخراج البحث

١- تمهيد

٢- حجم البحث

٣- أقسامه:

أ - التمهيدات

ب-النص

ج - التوابع أو الألحاق

obeikandl.com

obeikandl.com

قالوا:

﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى. وأن سعيه سوف يرى. ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾.

القرآن الكريم

(س النجم، آ: ٣٩-٤١)

«اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى».

«إن العلماء ورثة الأنبياء».

«العلماء أمناء الرسل».

«ما جمع شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم».

الرسول محمد بن عبد الله

«كل وعاء يضيق بما جعل فيه، إلا وعاء العلم، فإنه يتسع».

«لسانك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك».

الامام علي بن أبي طالب

«وإذا انتدب أحدهم للتأليف في علم من العلوم، فليتوخّ الفائدة، والنفع، دون الشهرة، ومكاشفة بما أوتيه من فضل علم، أو سعة اطلاع، لئلا ينصرف همّه إلى التشاغل بما لا تدعو إليه الفائدة المقصودة من تاليفه».

obeikandl.com

«وإياكم والتسرع في إثبات الأحكام العلمية، لئلا يفشو الوهم، وتفسد الحقائق العلمية، ولا تثبتوا حكماً قبل الوقوف على صحته، ومعرفتكم من أنفسكم القدرة على إيضاحه متى سئلتم عنه».

إبراهيم اليازجي

«... ولا يعيش مؤلّف، على مطلق موضوعاته، علماً كان أو أدباً أو تصويراً أو عمارة، أو موسيقى، إلا إذا كان مبنياً على وحدة تصميم وتماسك أجزاء... وإلا فهو ينهار ويتهافت، وتعود عناصره مفردة مستقلة، كما بدت في مستودعاتها الأصيلة».

د. فؤاد أفرام البستاني

«فالأسلوب في البحث بمثابة الوتر الدقيق القوي الذي يستعمله الصائغ في جمع اللآلئ، ليجعل منها عقداً ثميناً منتظماً لا نشاز فيه ولا شائبة».

ث.م

منهج البحوث

operikandi.com

التأليف وإخراج البحث

١- تمهيد:

وقد تحدّثنا في الفصول السابقة عن الخطوات الأولى التي يلتزمها الباحث، والاستعدادات التي يتّخذها حتى يستطيع أن يوجّه بحثه توجيهاً صحيحاً، دقيقاً، عميقاً. وفي هذا الفصل نتناول التأليف وإخراج البحث بعد أن أنهى الباحث قراءاته، وتقميشاته، وتوزيع موضوعاته على بطاقات متساوية الأحجام، وفقاً للتقسيم العام، مستعداً للتأليف.

وإخراج[1] البحث يعني التأليف بين الموضوعات المختلفة ليجيء البحث متسلسلاً، حسن الانتقال، محكم الربط، بعد أن يكون الباحث قد تناول الموضوعات واحداً واحداً، وعالجها محلّلاً، شارحاً. مناقشاً، مستنتجاً.

ومن المفيد أن نطرح سؤالاً عن طرائق الكتّاب في التأليف، وعن اسباب التأليف، وفوائده، وشروطه وقد لفتنا اليها حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ/١٦٥٧م، فارتأينا ان ننقل الى الباحثين اهتمام ثرائنا بهذه الأمور، ونلخّص ما انتهى إليه حاجي خليفة من خبرة وعلم، في تأليفه كتابه المشهور «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون».

---

(١) راجع: علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص: ١٢٥-١٣٤.

ففي طرائق الكتّاب في التأليف وجد أنّ من المؤلفين:

- «من استنبط المسائل من الدلائل، فأصّل، وفرّع.

- «ومنهم من جمع، وصنّف، فأبدع.

- «ومنهم من هذّب، وحرّر، فأجاد.

- «ومنهم من حقّق المباحث فوق ما يراد»[1].

أمّا أسباب التأليف فجعلها سبعة أقسام، متأثراً ما جاء به ابن خلدون في مقدّمته، وقد عدّها سبعة مقاصد[2]، بالمعنى نفسه، وإن اختلف النصّ. وزاد عليها ابن خلدون أنّ أرسطو هو الذي عدّد هذه المقاصد[3]، ولم يذكر ذلك حاجي خليفة. كما أنّه لم يذكر أنّه نقلها عن ابن خلدون، أو عن أرسطو.

وقد آثرنا اقتباس ما جاء به حاجي خليفة مختصراً، وهو يرى أنّه لا «يؤلّف عاقل إلا فيها»[4] وهي:

(١) «شيء لم يسبق إليه فيخترعه.

(٢) «شيء ناقص يتمّمه.

(٣) «شيء مغلق يشرحه.

---

(١) كشف الظنون، ١: ٣٥.

(٢) المقدّمة، ص: ١٠٢٦-١٠٢٨.

(٣) م.ن.، ١٠٢٨.

(٤) كشف الظنون، ١: ٣٥.

(٤) «شيء طويل يختصره دون أن يخلّ بشيء من معانيه.

(٥) «شيء متفرّق يجمعه.

(٦) «شيء مختلط يرتّبه.

(٧) «شيء أخطأ فيه مصنّفه فيصلحه»[١].

ونضيف إلى هذه الأقسام، أو المقاصد، أمراً ثامناً، وهو مستحدث في عصرنا، وهو:

(٨) شيء للحصول على أعلى الدرجات العلميّة، الأكاديميّة، مقدّم كرسالة أو أطروحة!

أمّا فوائد التأليف فجعلها حاجي خليفة على خمس، وهي:

(١) «استنباط شيء كان مفصّلاً.

(٢) «جمعه إن كان متفرّقاً.

(٣) «شرحه إن كان غامضاً.

(٤) «حسن نظم وتأليف.

(٥) «إسقاط حشو، وتطويل»[١].

وقد بيّن حاجي خليفة أيضاً شروطاً في التأليف كما يلي:

---

(١) كشف الظنون، ١: ٣٥.

(١) «إتمام الغرض الذي وضع الكتاب لأجله، من غير زيادة ولا نقص. وهجر اللفظ الغريب، وأنواع المجاز، اللهمّ إلاّ في الرمز.

(٢) «الاحتراز عن إدخال علم في علم آخر، وعن الاحتجاج بما يتوقّف بيانه على المحتجّ عليه، لئلاّ يلزم الدور.

(٣) «حسن الترتيب، ووجازة اللفظ، ووضوح الدلالة. وينبغي أن يكون مسوقاً على حسب إدراك اهل الزمان، وبمقتضى من تدعوهم إليه الحاجة. فمتى كانت الخواطر ثاقبة، والإفهام للمراد من الكتب متناولة، قام الاختصار لها مقام الإكثار، وأغنت بالتلويح عن التصريح، وإلا فلا بدّ من كشف، وبيان، وإيضاح، وبرهان، ينبّه الذاهل ويوقظ الغافل»[1].

ويتناول الإخراج أيضاً حجم البحث، وأقسامه الرئيسيّة، وهي التمهيدات، والنصّ، والتوابع.

٢ـ حجم البحث:

أمّا الحجم من حيث عدد الصفحات فليس له مقياس خاصّ، وإنّما يتوقّف ذلك على طبيعة البحث أوّلاً، وطريقة الباحث ثانياً.

ومهما يكن من شيء فالأهمّ في البحث أن يكون تامّاً،

---

(١) كشف الظنون، ١: ٣٥، ٣٦.

مفيداً، دقيقاً، واضحاً قد استوفى الموضوع حقّه، مكتوباً على أوراق بيضاء، متساوية الأحجام[1]، مرقّمة.

على أنّ بعض الجامعات تحدّد عدد الكلمات، وتعيّن الرقم الأدنى والأعلى. والأصحّ أن يترك ذلك للباحث، شرط أن يراعي الأمور التي تقدّم ذكرها.

(٣) أقسام البحث الرئيسيّة:

أقسام البحث، كما ذكرنا سابقاً، ثلاثة: **التمهيدات، والنصّ، والتوابع أو الألحاق.**

أ- التمهيدات: تتألّف عادة من صفحة العنوان، ونبذة من سيرة الطالب الباحث، وصفحة التقدير والشكر، وفهرس المحتويات (الموضوعات)، والمقدّمة التي فيها يتحدّث الطالب الباحث عن منهجه في البحث، ونقد المصادر والمراجع المهمّة، وأبواب البحث وفصوله.

صفحة العنوان، تشمل هذه الصفحة على عنوان البحث، واسم الباحث، ثم عبارة التقديم مع ذكر الكليّة والجامعة التي ينتمي إليها الطالب الباحث، والدرجة التي يتوخّاها في الرسالة الجامعيّة أو الأطروحة.

كما تشتمل أيضاً على توقيع الأساتذة الذين أجازوا البحث، واسم الجامعة والكليّة، ثم التاريخ.

---

(١) يحسن أن يكون قياس الورق: ٢٨×٢٢س.م.

أمّا عبارة التقديم فتختلف نصّاً باختلاف المعاهد، وإنّما الغاية تبقى واحدة. ويشتمل التقديم على العبارة التالية: **بحث قدّم إلى الأساتذة في كليّة (كذا)، قسم (كذا)، في جامعة (كذا). تتميماً للدروس، وحصولاً على درجة ماجستير أو دكتوراه في (كذا)، بإشراف الأستاذ الدكتور (كذا).** أمّا عبارة التقديم في الجامعة اللبنانيّة، فهي ما يلي: «**وهي رسالة قدّمت إلى كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، قسم الأدب العربي (أو التاريخ أو غيره)، بالجامعة اللبنانيّة، للحصول على درجة ماجستير أو دكتوراه في الآداب، بإشراف الأستاذ الدكتور (فلان). ثم يدوّن التأريخ (مثلاً: في ١٧ آذار سنة ١٩٦٥م).** على أنّ اسم الطالب الباحث يلي عنوان البحث مسبوقاً بلفظة: **إعداد**.

وفي بعض الجامعات، كالجامعة الاميركيّة ببيروت، يوقّع الأساتذة الذين أجازوا البحث، بعد العبارة، وهم: المشرف، ورئيس القسم، والعميد. وفي بعض الأحيان تشترك اللجنة الفاحصة في توقيع الإجازة.

أمّا ترتيب صفحة العنوان فيختلف من معهد إلى آخر. وفيما يلي نموذجان، أحدهما من الجامعة الأميركيّة ببيروت، والآخر من جامعة القدّيس يوسف ببيروت.

نموذج لصفحة العنوان

أدب الروح عند العرب

إعداد

ثريّا عبد الفتاح ملحس

وهي رسالة قدّمت إلى دائرة الدروس العربية في كلية العلوم والآداب بالجامعة الأميركية ببيروت، للحصول على شهادة أستاذ في الآداب. بإشراف الأستاذ الدكتور جبرائيل جبّور.

٥ حزيران ١٩٥١م.

obeikandl.com

نموذج آخر:

محمود بن الحسين البغداديّ
المعروف بأبي الفتح كشاجم
في آثاره وآثار الدارسين

إعداد

ثريّا عبد الفتاح ملحس

وهي أطروحة قدّمت إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، قسم الأدب العربي، في جامعة القدّيس يوسف ببيروت، لنيل شهادة دكتوراه فئة أولى (دولة)، بإشراف الأستاذ الدكتور جبرائيل جبّور.

٧ آذار سنة ١٩٨١م.

ملاحظة: قدّمت مطبوعة بإذن من لجنة المناقشة برئاسة الأستاذ الدكتور جبّور عبد النور.

obeikandl.com

- **نبذة من سيرة الطالب الباحث:**

وهذه الصفحة تلي عادة صفحة العنوان، بتحدّث فيها الطالب الباحث عن مولده ونشأته، وعلومه، وميوله باختصار. وقد يترك للباحث حريّة الاختيار في إثباتها أو عدم إثباتها، وهي مقرّرة في معظم الجامعات.

- **صفحة التقدير والشكر:**

اتّفق أكثر الباحثين على إهمال كلمة التقدير أو على الأقلّ على عدم التشديد في إثباتها، وأطلقوا للباحث حريّته في ذلك. فإذا شعر برغبة ملحّة في التعبير عن تقديره للذين ساعدوه وشجّعوه أثناء دراسته أثبت هذه الصفحة، على أن يكون شكره بسيطاً، مختصراً، مخلصاً، بعيداً عن الإسراف في التبجيل والشكر، ذاكراً أسماء الذين ساعدوه، وأسدوا إليه النصائح من دون أن يحمّلهم مسؤوليّة البحث، وما جاء فيه من معلومات وآراء.

ويرى بعض العلماء أن يقتصر الطالب الباحث على شكر من ساعده، من غير أساتذته ممّن ينتمون إلى مؤسّسات أخرى، فلا يذكر أستاذه المشرف، ولا يخصّه بشكر ما كتابة. وهناك من لا يجعل للتقدير والشكر صفحة مستقلّة، وإنّما ينوّه بذلك في مقدّمة البحث.

- **فهرس المحتويات أو الموضوعات:**

ويلي صفحة التقدير والشكر فهرس[1] البحث، ويشتمل على البحث كلّه بما فيه من تمهيدات، ونصّ، وتوابع وألحاق. والفهرس يختلف عن خطّة البحث الأوليّة المؤقّتة بكونه تاماً مكتملاً، أضاف إليه الطالب الباحث ما تنبّه له أثناء قراءاته، فحذف منه، وقدّم، وأخرّ، وعدّل، مراعياً فيه الأمور التالية:

ـ الترتيب المنطقيّ أو الزمنيّ.

ـ تقسيم الموضوعات إلى أبواب وفصول.

ـ الاختصار والوضوح في عنوانات الأبواب والفصول.

ـ المحافظة على ذكر العنوانات تماماً كما جاءت في سياق البحث، بالترتيب نفسه.

ـ ترتيب الموضوعات بتسلسل، واستخدام الأرقام والأحرف الأبجدية، عندما يتفرّع الموضوع إلى أقسام شتّى.

هذا أهمّ ما يتعلّق بالتمهيدات وأقسامها الرئيسيّة. أمّا البحث كلّه فترقّم صفحاته ترقيماً عدديّاً متسلسلاً إلا إذا كان خارجاً عن النصّ فيرقّم غالباً بالحروف الأبجديّة أو الألفبائيّة[2]. وفيما يلي نموذج لفهرس بحث من البحوث المقدّمة إلى الدائرة العربيّة في الجامعة الأميركيّة ببيروت.

---

(١) ويفضل بعضهم أن يثبتوا فهرس المحتويات في آخر البحث.

(٢) معظم المؤلّفين يرقّمون البحث كلّه بالعدد.

نموذج

فهرس المحتويات

أدب الروح عند العرب[1]

- المقدمة ..... أ - ج

الفصل الأول

بين الروح والمادة

١ـ الصراع بين الروح والمادة ٦

٢ـ نشأة الفلسفة ١١

٣ـ الفلسفة وعلاقتها بالعلم والدين والأدب ١١

٤ـ الأدب وعلاقتة بالعلم والدين ١٤

---

(١) أثبتنا الجزء الأول فقط من الرسالة كنموذج. أمّا الجزء الثاني فيتناول الشعر الحديث. والبحث يحتوي على (٢٢٠) صفحة، قياس ٢٨×٢٢س.م.
قدّم للحصول على الماجستير سنة ١٩٥١م. للمؤلفة. ثمّ نشر سنة ١٩٦٤م، بعنوان: القيم الروحيّة في الشعر العربي قديمة وحديثة (مط دار الكتاب اللبناني). ٣٧٦ص. فهارس: ٣٧٧-٤٣١.

obeikandl.com

الفصل الثاني

الأدب بين الفرنجة والعرب

١ـ كيف فهم الفرنجة الأدب؟..... ١٧

٢ـ كيف فهم العرب الأدب؟..... ٢٣

الفصل الثالث

الشعر العربيّ القديم

١ـ القدماء وكيف فهموا الشعر ٢٧

٢ـ تطور الشعر العربي القديم ٣٠

٣ـ المجاري الفكرية في الشعر العربي القديم ٣٥

٤ـ النواحي التي ظهر فيها أدب الروح عند العرب القدامى ٣٧

٥ـ القيم الروحية في الأدب العربي القديم:

أـ الله..... ٣٩

ب ـ الحبّ (المحبّة) ٤٨

ج ـ الكمال ٥٥

د ـ الجمال ٥٧

obeikandl.com

هـ ـ الحقيقة ٥٩
و ـ الحرية ٦١
ز ـ السعادة ٦٣
ح ـ الدين ٦٧
ط ـ الفضيلة ٧٢
ي ـ العقل ٧٣
ك ـ النفس والروح ٨٠
ل ـ الموت والمعاد والخلود ٨٥
٦ـ هل عرف العرب القدامى أدب الروح؟ ٩١
٧ـ العوامل التي تضعف أدب الروح:
أ ـ فقدان الحرية ٩٦
ب ـ عدم الايمان بقيمة الإنسان ٩٧
ج ـ ضعف النقد ٩٨

obeikandl.com

obeikandl.com

ب ـ النصّ: ويقابله باللغة الانكليزيّة (The Text)، وهو جوهر البحث ومداره، ويشتمل على المقدّمة والجسم والخاتمة. وقد سبق لنا في الفصل الثالث، ونحن نتحدّث عن خطّة البحث عامّة قبل المباشرة بالقراءة والتأليف، أن أشرنا إلى المقدّمة والجسم والخاتمة، باختصار[1]. على أنّنا نكتفي بما ذكرناه سابقاً عن المقدّمة والخاتمة، ونتناول في هذا الفصل جسم البحث، متحدّثين عن الأسلوب والكتابة الصحيحة في متونه وحواشيه.

- الجسم: ويشتمل جسم البحث على أبواب، والأبواب تتفرّع بدورها إلى فصول. وما هذه الأبواب والفصول إلا مقالات مترابطة تعالج موضوعاً من موضوعات البحث، حتى يكتمل بتسلسل منطقيّ، طبيعيّ واضح، مع مراعاة الترقيم المتسلسل. على أنّ المعضلة أو المسألة في هذه المقالات تحلّ تدريجيّاً، وتنمو، ثم تتفرّع إلى استنتاجات ودلالات.

وتتألّف كلّ مقالة من فقرات واضحة، يراعى فيها وضوح العنوان، وأصول الكتابة الصحيحة، إذ يبدأ بكلّ فقرة جديدة على سطر جديد، بعد فسحة قصيرة[2]. ويترك حول النصّ في كلّ صفحة فسحات، فوق النصّ، وعلى يمينه ويساره.

ومنها حاشية تحت النصّ، أي في أسفله، يفصل خطّ

---

(١) راجع: البحث، ص: ٩٣ وما بعدها.

(٢) هناك من يلغي الفسحة في بداية الفقرات.

بينهما، يدوّن فيها الباحث مصدراً أو تعليقاً أو شرحاً خارجاً عن المتن أو النصّ عند الضرورة.

ولكتابة الفقرة أصول ولوازم يجب أن يعرفها كلّ باحث ومؤلّف، أهمّها وضوح الجمل وصحّتها، وفصاحة التعبير، والانتقال بسلاسة من فقرة إلى أخرى، ومن فكرة إلى أخرى، مع مراعاة تقسيم الفقرات حسب المعنى، وتفصيلها بإشارات الوقف المناسبة.

والوقف في اللغة العربيّة قديم، وإنّما تطوّر، ومرّ بمراحل كثيرة، حتّى أصبح له اليوم أصول ومصطلحات، اقتبسنا معظمها من اللغات الغربيّة. أمّا اهتمام القائمين على اللغات الغربيّة بالوقف فشديد جداً، على أنّنا نتمنّى على الذين يدرّسون اللغة العربيّة أن يعيروا هذا الموضوع جانباً أكبر من اهتمامهم، فيلفتوا طلاّبهم إلى أهميّة الوقف في الكتابة.

ونظراً لأهميّة هذا الموضوع، نذكر فيما يلي أهمّ إشارات الوقف[1]، مع اقتباس لبعض أسمائها[2]، وهي:

---

(١) راجع الملحق (١)، ص: ٢٧٧ وما بعدها.

(٢) راجع: J. Homer Caskey and others, Hand Book of English Usage in College Composition (Newyork, London: 1943), pp. 44 - 58;
أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص: ١٥٦-١٥٨.

ـ النقطة	.	(period)
ـ إشارة الاستفهام	؟	(Question Mark)
ـ إشارة الانفعال أو التعجب	!	(Exclamation Mark)
ـ الفصلة (الفاصلة)	،	(Comma)
ـ الفصلة (الفاصلة) المنقوطة	؛	(Semi Colon)
ـ النقطتان العموديّتان	:	(Colon)
ـ الشرطة	-	(Dash)
ـ القوسان	( )	(Parentheses)
ـ القوسان المركّنتان[1]	[ ]	(Brackets)
ـ الشولتان المزدوجتان	« »	(Quotation Marks)
ـ الشرطتان	- -	
ـ النقط الأفقيّة	...	

(١) تستعمل القوسان المزّهرتان للآيات القرآنية. أمّا بالخطّ فتستعمل القوسان المركّنتان.

obeikandl.com

- **الأسلوب:**

إنّ لتقسيم النصّ أهميّة كبرى في إنجاح البحث، كذلك للأسلوب أهميّة، فهو مثل الوتر الدقيق القويّ الذي يستعمله الصائغ في جمع اللآلئ ليجعل منها عقداً منتظماً ثميناً، لا نشاز فيه ولا شائبة.

فالباحث يجمع بأسلوبه اللبق جميع أجزاء البحث من تمهيداته إلى نصّه وتوابعه، على أن يكون الأسلوب أسلوباً علميّاً، واضحاً، سلساً، لا تعقيد فيه، يعالج الأمور، ويعرض المعلومات بوضوح وبساطة، وينقلها بلغة سليمة، وعبارة متينة مشوّقة من دون أن يقع في تكرار مملّ، أو اختصار غير مفيد.

وللأسلوب الجيّد مقوّمات، أهمّها دقّة الاختيار للمفردات، واستعمال الجمل القصيرة الواضحة مع تنويعها، وارتباط الفقرات، وتعانق الأفكار فيها، وتماسك الفصول، وعدم الإسراف في الاقتباس خوفاً من اختفاء شخصيّة الباحث وأسلوبه، وضياع أفكاره.

ومعظم الذين تحدّثوا عن الأسلوب ارتأوا أن يتجنّب الباحث استعمال ضمير المتكلم مفرداً وجمعاً ونحن لا نرى ضيراً في استعمال ضمير المتكلم، ولا حرجاً، شرط ألا يعتدّ الباحث برأيه، ويشدّد في استنتاجاته، ويجزم أحكامه كأنّها حقائق أزليّة، غير صالحة للمناقشة والحوار!

الاقتباس:

ويكون الاقتباس عل أنواع، فإمّا أن يقتبس الباحث كلاماً بحرفيّته، أو رأياً لكاتب من الكتّاب كما هو مدوّن، فيضعه عندئذ بين الشولتين المزدوجتين، وإمّا أن يقتبس فحوى هذا الكلام أو معناه العامّ فيدوّن ذلك بلغته من دون الحاجة إلى الشولتين، على أنّه يحتاج، في كلتا الحالتين، إلى تدوين المصدر الذي اقتبس منه، وذلك بالطريقة المألوفة، وهي وضع رقم مرتفع قليلاً عن السطر يقابله رقم مثله في الحاشية، مع تدوين المصدر.

وإذا تجاوز الاقتباس ستة أسطر يوضع في ترتيب يختلف عن النصّ، بأحرف صغيرة، وعلى سطر جديد. وإذا حذفت منه عبارة أو لفظة ، تعوّض منها نقط أفقيّة. وإنّما إذا زاد المؤلّف عبارة أو لفظة، فتوضع بين القوسين.

أمّا أبيات الشعر المقتبسة فتدوّن وحدها في الأسطر، بالترتيب الذي تظهر فيه. بعضهم يضعها بين الشولتين المزدوجتين، ويدوّن الرقم في آخر الأبيات، وبعضهم قبل الأبيات، بعد عبارة القول[1]. على أنّ بعض الباحثين يستغنون عن الشولتين المزدوجتين لوضوح الاقتباس في الشعر الموزون، وهذا ما نفضّله.

---

(١) من أراد التوسع فليراجع: W.Campbell, OP.Cit., PP. 12-18

obeikandl.com

ومن المستحسن إذا ورد اسم أجنبيّ لأوّل مرة في النصّ، أن يدوّن بالأحرف العربيّة، ويتبعه الاسم بالأحرف الغربيّة مباشرة بين القوسين، كما ورد تماماً.

- **الحاشية:**

أمّا الحاشية[1] فهي الفسحة التي تخرج عن المتن[2]، للتدوين والشرح والتعليق، منفصلة عنه بخطّ طويل. وإنّما في بعض الحالات يفضّل الباحث أن يترك صفحة، أو أكثر، في آخر كلّ باب أو فصل، وربّما في آخر البحث كلّه، يبيّن فيها المصادر والشروح والتعليقات، بتسلسل الأرقام كما في

---

(١) آثرنا أن نطلق لفظة حاشية على الفسحة في اسفل المتن، خارجة عنه، إذ تعني لغوياً جانب كلّ شيء وطرفه. أمّا الهامش فلفظة مولّدة تعني الحاشية أيضاً (راجع: بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٧م، ص:٩٤٤ب). وهذه اللفظة ليست فارسيّة، كما يزعم بعضهم، وإنما وردت في القاموس الفارسي على أنّها عربية الأصل (راجع: شتاينغس، فرهنك جامع، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٥م، ص: ١٤٨٦ب). أمّا الهامش فلا يعني لغوياً المطلوب.

راجع أيضاً: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص: ٩٠، أ-ب.

وقال ابن جماعة: وإذا أراد الناسخ تخريج شيء فليكن في الحاشية، وتسمّى اللحق (بفتح الحاء). راجع: تذكرة السامع، ص:١٤٩.

(٢) آثرنا ان نطلق لفظة المتن أثناء التأليف لتمييزه من الحاشية. والمتن يصبح نصّاً، وهو الكلام المكتوب، أو المطبوع (راجع: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص:٢٨٢ب).

المتن. غير أنّنا نفضّل أن تثبت المصادر والشروح والتعليقات في حاشية كلّ صفحة عند الحاجة إليها.

والباحث يستعين بالحواشي، غايته في ذلك الوصول إلى عدّة أمور، أهمّها:

ـ تدوين المصادر تثبيتاً لصحّة الرواية.

ـ شرح بعض المفردات، أو العبارات، أو قضيّة ما.

ـ تصحيح الأخطاء التي عثر عليها أثناء التقميش، وجمع المعلومات.

ـ تدوين نبذة من سيرة شخص.، له أهميّته في البحث.

ـ تعريف أمكنة أو أشياء كالزهور أو النجوم أو الحيوانات أو المصنوعات أو غيرها.

ـ لفت إلى أمور وردت في البحث، مضيفاً إليها بعض الفوائد، ذاكراً أحياناً من يؤيّد الرأي أو يعارضه.

وغير هذه من الأمور التي تسلّط على البحث كثيراً من الأضواء، يستعين بها الباحث، ليقنع القارئ باستنتاجاته، ومكتشفاته، وآرائه.

obeikandl.com

أما عمليّة تدوين المصادر في الحواشي فقد عني بها المؤلّفون الغربيّون، وأعاروها أهمية كبرى، وأفردوا لها فصولاً طويلة، وأصولاً يتبعونها[1]، كما اقتبسها علماؤنا العرب، ومؤلّفونا في بحوثهم المتنوّعة.

ونظراً لأهمّيتها نسوق منها أمثلة ونماذج.

---

(١) من أراد التوسّع فليراجع: P. Hurt, OP. Cit. PP. 80 - 144.

obeikandl.com

- تدوين المصادر والمراجع في الحواشي:

لا يختلف تدوين المصادر في الحواشي عن الفهرسة العامّة. كما ذكرنا سابقاً في الفصل الثالث، إلا بأمور نوضحها فيما يلي:

أولاً: إذا ورد المصدر في البحث لأوّل مرّة يدوّن كما يلي: يدوّن اسم المؤلف بالترتيب العادي، تليه الفصلة، ثمّ عنوان الكتاب تحته خط[1]، ثمّ يليه مباشرة القوسان ليدوّن فيهما معلومات النشر، وهي تحتوي على البلدة تليها النقطتان العموديّتان. ثمّ المطبعة (مختصرها)، تتبعها الفصلة، ثم دار النشر، تتبعها أيضاً الفصلة، ثم التاريخ متبوعاً بمختصر لنوع السنة، تليه النقطة، وقد يستغنى عنها. وبعد القوس الثاني مباشرة توضع الفصلة متبوعة بمختصر الصفحة، فالرقم أو الأرقام. وقد يستغنى عن المختصرات بالرقم فقط. وتدوّن معلومات النشر مرّة واحدة في البحث كلّه، حين يرد المصدر في أوّل مرّة.

ـ أمّا إذا كان للكتاب غير جزء، فيدوّن رقم الجزء قبل الصفحة، مسبوقاً بمختصر الجزء. وقد يستغنى غالباً عن المختصرات، وتستعاض منها النقطتان العموديّتان بين رقم الجزء، ورقم الصفحة، أو الصفحات.

---

(١) يحسن أن لا يوضع خطّ تحت عنوانات الكتب العربيّة، لأنّ الحروف العربيّة غير أفقية ولا عموديّة، تختلف بطبيعتها عن الأحرف اللاتينيّة.

ـ وإذا تعدّدت الطبعات، يدوّن رقم الطبعة المعتمدة في داخل القوسين، قبل معلومات النشر، تليها الفصلة المنقوطة.

وإذا تعدّدت المصادر لفكرة واحدة، تدوّن بالترتيب التأريخي.

فإذا كانت المصادر قديمة تدوّن بحسب وفيات مؤلّفيها، بينها الفصلات المنقوطة. وإذا كانت حديثة تدون بحسب تأريخ النشر لكي تظهر الأسبقية إلى الفكرة المذكورة.

وإذا بقي المؤلّف مجهولاً، يدوّن عنوان الكتاب فقط، أو يسبق العنوان لفظة: مجهول. أمّا المجلاّت والجرائد والبحوث والأطروحات والمخطوطات وغيرها فتدوّن جميعاً مثل الفهرسة العامّة، مع الاختلافات البسيطة التي ذكرناها، وأهمّها تدوين اسم المؤلّف، وإشارات الوقف.

ثانياً: إذا ورد المصدر نفسه في البحث غير مرّة، ولم يعتمد الباحث إلا كتاباً واحداً للمؤلف نفسه، فيكتفي بذكر اسمه، متبوعاً بالفصلة، ثم مختصر العبارة: ع.س. أي العنوان السابق، متبوعاً بالفصلة، ثمّ رقم الصفحة أو الصفحات. وإذا كانت الإشارة إلى الصفحة نفسها أيضاً، فيتبع المختصر، بمختصر آخر: ص.ن. أي الصفحة نفسها، من دون معلومات النشر التي لا تدوّن إلا مرّة واحدة في البحث كلّه. وهناك من يفضّل تدوين عنوان الكتاب بعد اسم المؤلف في كلّ مرة.

ثالثاً: إذا تكرّر ذكر المصدر نفسه في الحاشية مباشرة، فيستعاض منه مختصر العبارة: م.ن. أي المصدر نفسه، متبوعاً بالفصلة، ثم رقم الصفحة إذا اختلفت الصفحات. وإن لم تختلف فيكتفى بذكر المختصر فقط.

رابعاً: إذا تكرّر ذكر المصدر نفسه في الحاشية نفسها، وإنّما فصل بينهما مصدر آخر، يدوّن اسم المؤلف متبوعاً بالفصلة، ثمّ بمختصر العبارة: ع.س. أي العنوان السابق. أمّا إذا كانت الإشارة إلى الصفحة نفسها، فيتبع بمختصر آخر: ص.ن. أي الصفحة نفسها.

ويحسن أن يدوّن رقم الصفحة، ويذكر عنوان الكتاب في كلّ مرة، من دون معلومات النشر. وأحياناً يستغنى عن مختصر العبارة ع.س. بتدوين العنوان، والصفحة.

ولا بدّ لنا من تكرار هذا التنبيه: إنّ معلومات النشر لا تدوّن في الحاشية إلا مرّة واحدة في البحث كلّه، حين يرد في أوّل مرّة.

وهناك من لا يدوّن معلومات النشر في الحواشي لورودها في فهرس المصادر.

وفيما يلي نذكر المختصرات التي يستعملها الباحث في الحواشي، وهو يدوّن المصادر، وقد ذكرناها بصورة عامّة، وإنّما لأهمّيتها نعود فنفصّلها واحداً احداً:

-**المصدر نفسه أو المرجع ومختصرهما**: م.ن.، ويقابله باللغة الإنكليزيّة **(Idem, Ibid)**.

متى يستعمل؟ إذا وقع رقمان متتاليان في الحاشية يشيران إلى مصدر واحد في الصفحة الواحدة، يدوّن المصدر كاملاً في الرقم الأوّل، أمّا في الرقم الثاني فيبدل بالمختصر م.ن. أمّا إذا اختلفت الصفحة فيذكر رقم الصفحة بعد المختصر، بينهما الفصلة.

إذا احتوى الكتاب على أجزاء، واختلفت الأجزاء، يذكر الجزء بعد المختصر.

ـ **العنوان السابق، ومختصره**: ع.س.، ويقابله باللغة الانكليزيّة **(Op. Cit.)**.

متى يستعمل؟ إذا اعتمد الباحث في البحث كلّه على مصدر واحد للمؤلف، وقد تكرّر الاقتباس منه أو الإشارة إليه، يدوّن اسم المؤلّف بعد الرقم، ثمّ المختصر ع.س. بينهما الفصلة. وهناك من يدوّن عنوان الكتاب حيثما ورد، وهو مفضّل.

ـ **الصفحة نفسها، ومختصرها**: ص.ن.، ويقابله باللغة الانكليزيّة **(Loc. Cit.)**، وتعني أحياناً الفقرة التي ذكرت سابقاً، أو المكان الذي ذكر سابقاً.

ـ **متى تستعمل؟** يستعان بها إذا اعتمد الباحث على الصفحة نفسها في المصدر نفسه. وقد يستغنى عن هذا المختصر، ويحلّ مكانه م.ن. إذا تكرّر نفسه مباشرة في الصفحة نفسها. أمّا إذا تكرّر المصدر نفسه، ورقم الصفحة نفسها، في صفحة أخرى من البحث، فيدوّن المختصر، ع.س. متبوعاً بالمختصر ص.ن. بينهما الفصلة. وإنّما يحسن أن يدوّن عنوان الكتاب، ورقم الصفحة حيثما وردا.

ـ **الصفحة ومختصرها:** ص. وإنّما يستغنى عن المختصر جملة، ويكتفى برقم الصفحة، ولا سيّما بعد المختصر، م.ن. ووضع فصلة فقط بينهما.

ـ **الجزء، ومختصره:** ج. أو جـ. كذلك يستغنى عن المختصر جملة، ويكتفى برقم الجزء، ورقم الصفحة بينهما النقطتان العموديّتان.

ـ **المجلد، ومختصره:** مج. ويستغنى عن المختصر جملة، ويكتفى برقم المجلّد، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، بينها النقطتان العموديّتان.

تنبيه: وللباحث في التدوين أن يسقط جميع ألقاب المؤلّفين، العلميّة منها والدينيّة، وقد يثبتهما إذا شاء، وعليه أن يدوّن المصادر بلغتها الأصليّة من دون ترجمتها.

وفيما يلي نماذج للتدوين في الحواشي، بالترقيم المتسلسل في البحث كلّه[1].

نماذج لتدوين المصادر في الحواشي:

ـ فؤاد أفرام البستاني، الشعر الجاهلي (بيروت: مط الكاثوليكية، ١٩٣٨م)، ص: ١٠-١١.

- فيليب حتّي، تاريخ العرب (بيروت: مط دار الكشاف، ١٩٥١م)، ٣: ٨١٢.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي (القاهرة: مط الاعتماد، ١٩٤٣م)، ص: ٣٩-٤٠؛ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة (ط: ٢؛ القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٤م؛ ط: ١/ ١٩٥٢م)، ص: ٢١.

ـ محمد نجم، فنّ المقالة (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٧م)، ص: ١٧؛ توفيق الحكيم، «النقد في الفن»، الجريدة، ٢١٠٧ (٨ تشرين الثاني، ١٩٥٩م)، ص: ٧، عم ٦-٨.

ـ فؤاد أفرام البستاني، ع.س.، ٢٩. أو يدوّن عنوان الكتاب: الشعر الجاهلي، ص: ٢٩.

---

(١) من أراد الاطلاع على المختصرات في البحوث الانكليزيّة فليراجع:
P. Hurt, Op, Cit., PP., 116 - 144.

ـ م.ن.، ١١.

ـ م.ن.

ـ Ralph Albaught, Thesis Writing (lowa: 1951), P.4.

ـ أحمد شلبي، ع.س.، ٨٠. أو يدوّن عنوان الكتاب: كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص: ٨٠.

ـ فيليب حتى، ع.س.، ص.ن. أويدوّن عنوان الكتاب، والصفحة.

ـ R. Albaugh, Op. Cit., Loc. Cit.

تنبيه: يحسن أن يعتمد الباحث على الترتيب التأريخي، لكي يعطي حقّ الأسبقيّة إلى الفكرة أو الاكتشاف. فإن كان المصدر قديماً يعتمد على سنوات الوفيات، وإن كان حديثاً يعتمد على تأريخ النشر، بطبعته الأولى.

ويظهر في المتن أرقام يشار إلى مثلها في الحواشي، كلّما اقتبس الباحث جملة، أو نقل رأياً، أو اختصر عبارة. وفي حديثنا عن المتن سابقاً ذكرنا أهميّة الأرقام التي تشير إلى العبارات أو الأفكار المنقولة للأمانة العلميّة، ولكي لا يتّهم الباحث بانتحال فكرة ما، أو عبارة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تسهيلاً للقارئ ليعود إلى المصادر التي اعتمدها الباحث عند الضرورة.

فالترقيم الواضح ضروريّ ومهمّ للبحث، وهو على أنواع:

أوّلاً: الترقيم المستقلّ، وهو يعتمد الصفحة الواحدة، إذ تستقلّ كلّ صفحة بأرقام يبدأ بها من الواحد، وتنتهي بانتهاء الصفحة.

ثانياً: الترقيم المتسلسل الفصليّ، وهو يعتمد الفصل كلّه في الترقيم، إذ يبدأ بالأرقام من الواحد، وتنتهي متسلسلة بانتهاء الفصل الواحد.

ثالثاً: الترقيم المتسلسل التامّ، وهو يعتمد البحث كلّه، إذ يبدأ بالأرقام من الواحد، وتنتهي متسلسلة بانتهاء البحث. ويشترط في استخدام هذا النوع من الترقيم أن يكون البحث قصيراً، حتى لا تتضخّم الأرقام.

جـ ـ التوابع أو الألحاق:

ذكرنا في أوّل هذا الفصل الأقسام الرئيسيّة الثلاثة للبحث، وهي التمهيدات، والنصّ، والتوابع، وقد تحدّثنا عن القسمين الأوّلين، وفروعهما. أمّا القسم الثالث فهو التوابع، وقد آثرنا هذه اللفظة، نعني بها كلّ ما يتبع البحث عادة، ولا يدخل في جوهره. وهذه التوابع لها فروع، وهي الألحاق أو الملاحق، والفهارس، كفهرس المصادر، وفهرس الأعلام، وفهرس البلدان والأماكن وغيرها.

أـ **الملحق**، ويقابله باللغة الإنكليزيّة (**Appendix**)، لا يتبع في ترتيبه طريقة خاصّة، وإنّما يرقّم بعد نهاية البحث مباشرة على صفحة أو صفحات مستقلّة.

وقد يكون الملحق فصلاً تامّاً من كتاب، أو فقرة، أو جدولاً، أو خريطة، أو إضافات عامّة، أو إحصاءات خاصّة، أو صوراً لبعض صفحات مخطوط أو أكثر. على أن يراعى في جميع أنواعها تدوين المصادر المعتمدة، إمّا قبل الاقتباس، أو بعده. ويشار إليها في الحواشي.

ب ـ**فهرس المصادر**، ويقابله باللغة الانكليزيّة (**Bibliography**)، ويشمل هذا الفهرس جميع المصادر والمراجع المعتمدة في البحث، على أنّ هناك من يطلق لفظة المصادر على الأصول المعتمدة في تأليف البحث، وعلى غيرها لفظة المراجع، وقد لا نجد ضرورة لهذه التفرقة، بل يمكن توحيد المصطلح وتخصيصه بلفظة المصادر، فتطلق على جميع أنواع المصادر كتباً كانت أم جرائد ومجلاّت. وهذا الفهرس يستقلّ أيضاً بصفحة أو أكثر. وهناك من يرى أنّ المراجع هي الكتب التي تتناول موضوعات شتّى، أشبه بالموسوعات، والمعاجم، وما شاكلها، أو هي التي ألّفت حديثاً، أو ابتعدت عن زمن موضوع البحث وتجنّباً للارتباك يحسن أن تضاف لفظة المراجع إلى المصادر.

وربّما كانت المصادر على أنواع من حيث لغتها، فمن

المستحسن أن تدوّن المصادر العربيّة مستقلّة عن المصادر الغربيّة، على أن تدوّن المصادر الغربيّة بلغتها. وهناك من يستحسن أيضاً أن يدوّن فهارس المجلاّت والجرائد والوثائق وغيرها مستقلّة.

ولترتيب الفهرس هذا، طرائق ثلاث:

١ـ **الترتيب التأريخيّ**: ويقصد به ترتيب المصادر والمراجع تأريخياً زمنياً من حيث سنوات الوفيات للمؤلّفين، إذا كانت قديمة. ومن حيث تأريخ النشر للمصادر والمراجع الحديثة. وللباحث أن يختار لنفسه ما يوافق طبيعة بحثه. فالتأريخ يلعب دوراً مهمّاً في الأسبقيّة إلى المعلومات، أو المكتشفات.

٢ـ **الترتيب الألفبائيّ** [١]: ويقصد به ترتيب المصادر ترتيباً هجائياً، معتمداً على الحرف الأوّل من الشهرة، من دون حسبان (أل) التعريف. وقد يختار الباحث ذكر عنوانات الكتب قبل الاسم والشهرة، فيرتّبها ترتيباً ألفبائياً.

٣ـ **الترتيب الأبجديّ** [٢]: ويقصد به ترتيب المصادر والمراجع ترتيباً أبجدياً، معتمداً على الحرف الأوّل من الشهرة من دون حسبان «أل» التعريف.

---

(١) أ.ب.ت.

(٢) أ.ب.ج.

تنبيه: الترتيبان الألفبائيّ والأبجديّ يعتمدان على أسماء المؤلّفين، من دون الالتفات إلى تأريخ النشر أو سنوات الوفيات.

أمّا المصادر الغربيّة فتدوّن بلغتها، كما ذكرنا سابقاً، على أن ترتّب ترتيباً ألفبائيّاً، كما اتّفق عليه معظم الباحثين الغربيين، أو ترتيباً تأريخيّاً بحسب سنوات النشر.

أمّا الطريقة في تدوين هذه المصادر والمراجع فهي الطريقة نفسها التي ذكرناها في الفصل الثالث، عندما حاول الباحث ان يجمع المصادر استعداداً للبحث، وإنّما يحسن أن لا تدوّن الصفحات المعتمدة إلاّ في حالة واحدة، وهي عندما يكون المصدر مقالة في مجلّة، أو جريدة، أو في كتاب يحتوي على مقالات لعدّة مؤلّفين.

وإذا تعدّدت المؤلّفات للكاتب نفسه في فهرس المصادر والمراجع ترتّب ترتيباً ألفبائيّاً من حيث الحرف الأول من العنوان، وباقي الحروف من دون حسبان (أل) التعريف.

تنبيه: إذا اعتمد الترتيب التأريخي، يدوّن اسم المؤلّف، ثم شهرته. أمّا إذا اعتمد الترتيب الهجائيّ، فتدوّن الشهرة، ثم اسم المؤلّف، بينهما فصلة، أو يدوّن الاسم بالترتيب العادي بحسب رغبة الباحث.

- **فهرس المفردات**، ويقابله باللغة الإنكليزيّة **(Index)**، ويستقلّ

أيضاً هذا الفهرس بصفحة أو أكثر. ويلي إعادة فهرس المصادر والمراجع، ويحتوي على المفردات التي ورد ذكرها في البحث. وقد تستقلّ المفردات في فهارس حسب نوعها، فيكون للأعلام مثلاً فهرس، وللبلدان والأماكن فهرس آخر، وللألفاظ فهرس، وفهارس أخرى للآيات القرآنيّة، والأحاديث، والشعر، والأمثال، وغيرها. وإنّما في جميع الحالات يراعى الترتيب الألفبائيّ لسهولة مراجعتها، فتذكر المفردة متبوعة بالفصلة، ثمّ رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي وردت فيها، بين كلّ رقم وآخر فصلة. وقد يعلّق الباحث على بعضها شارحاً، أو مضيفاً إليها بعض المعلومات، فيضعها بين القوسين.

نماذج للترتيب التاريخي في

فهرس المصادر والمراجع

المصادر القديمة:

ـ أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (- ١٩٢ هـ/ ٨٠٧م). كتاب الخراج. ط: ٢. القاهرة: مط السلفية، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م.

ـ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (-٢٥٥هـ/ ٨٦٨م). البيان والتبيين. ط: ٤. تحق حسن السندوبي. مصر: مط الاستقامة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م. ج: ١، ٢.

ـ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (-٣١٠هـ./ ٩٢٢م). تاريخ الرسل والملوك. تحق محمد أبو الفضل ابراهيم. مصر: دار المعارف. ١٩٦٠م. ج: ٤ـ٧.

ـ الصابئ، أبو الحسين هلال بن الحسن (- ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م). رسوم دار الخلافة. تحق ميخائيل عوّاد. بغداد: مط العاني، ١٩٦٤م

- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (- ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م). الفخري في الآداب السلطانية. تحق محمد عوض ابراهيم وغيره. مصر: مط دار المعارف، ١٩٤٥م.

ـ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد المصري

(-٨٢١ هـ/١٤١٨م). كتاب صبح الأعشى في صناعة الانشا. القاهرة: مط الاميريّة، ١٩١٤م.ج: ٣، ١٠، ١٣.

المصادر والمراجع الحديثة:

- جرجي زيدان (- ١٩١٤م). تاريخ التمدّن الاسلامي. ط:٢. تحق حسين مؤنس. القاهرة: مط دار الهلال، ١٩٥٨م. ج:١، ٢، ٤، ٥.

- طه حسين. حديث الأربعاء. ط:٢. مصر: مط مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٧م (ط:١/ ١٩٢٥م). ج:١.

- جبرائيل جبّور. عمر بن أبي ربيعة. عصره. بيروت: مط الأميركانية، ١٩٣٥ م.ج:١.

- أحمد الشايب. تاريخ النقائض في الشعر العربي. ط: ٢. مصر: مط دار المعارف، ١٩٥٤م (ط:١/١٩٤٦م).

- فيليب حتّي وجبرائيل جبور وادورد جرجي. تاريخ العرب. ط: ٥.بيروت: مط دار غندور، ١٩٧٤م (ط: ١/١٩٤٩م).

- روز غريب. النقد الجمالي وأثره في النقد العربي. بيروت: مط دار العلم للملايين، ١٩٥٢م.

- إحسان النصّ. الخطابة العربيّة في عصرها الذهبي. مصر: مط دار المعارف، ١٩٦٣م.

obeikandl.com

ـ جبرائيل جبّور. من ترثنا الأدبي، قول وخبر. بيروت: مط دار غندور، ١٩٧٦م.

ـ أسامة عانوتي. روائع من التراث العربي. بيروت: مط الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٨م.

ـ محمد العدناني. «عثرات الأدباء». مجلة الأديب (بيروت: فبراير، ١٩٧٨م). ص: ١٩ـ٢١.

ـ محمد عبد السلام كفافي. الحضارة العربية، طابعها ومقوّماتها العامّة. بيروت: مط دار النهضة العربية، لات[١].

---

(١) إذا كانت المصادر والمراجع من دون تاريخ تدوّن بالترتيب الألفبائي من حيث شهرة المؤلّف، وترجأ إلى آخر فهرس المصادر والمراجع.

obeikandl.com